النحت

- ٢ -

الاستاذ المهندس وجيه السمان

بعد فراغي من كتابة القسم السابق من مقالي في النحت ، لفت زميلي الكريم الأستاذ أحمد راتب النفاخ نظري الى دراسة للنحت كتبها الأستاذ اسماعيل مظهر ووردت في كتاب له أسماه « تجديد العربية » . ووفقت الى استعارة نسخة من هذا الكتاب من مكتبة المجمع فاذا بها كانت في الأصل ملكاً للمرحوم الأمير مصطفى الشهابي وأهداها الى مكتبة المجمع في جملة ما أهدى . ولما طالعتها وجدت في بعض حواشيها تعليقات قيّمة لصاحبها ينتقد فيها بقسوة جرأة الكاتب المصري وادعاءه الإتيان بأفكار جديدة لها شأن عظيم في إغناء اللغة العربية « بحيث تصبح وافية بمطالب العلوم والفنون » كما جاء في عنوان الكتاب .

ولم يجد الشهابي رحمه الله فيها أي جديد ، بل كان يعلق عليها بين الحين والحين بقوله : هذه قواعد بحثناها منذ عشرين عاماً . لقد شاء سوء حظ اسماعيل مظهر أن يطبق آراءه على مصطلحات الحيوان والنبات وهي أهم ما اختص به الأمير الشهابي وقضى في دراسته الوقت الكثير . فوقعت آراء اسماعيل مظهر هذه بين يدي أحد أساطين زمانه في مصطلحات هذين العلمين .

غير أن الكتاب لا يخلو مع ذلك من الفوائد ، وقد وجدت فيه أصداء كثيرة لأفكار تخامرني منذ زمن بعيد في موضوع النحت . ووجدت أن اسماعيل مظهر يدعم آراء ابن فارس في أن اللغة العربية اعتمدت على النحت أيام نشأتها اعتماداً كبيراً ، اذ يقول (ص ١٥) « لاشك في أن قليلاً من التأمل يرجح قول ابن فارس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في أن كل الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت . . . وما كان أكثر تسامح العرب في المنحوتات ما دام جرس الكلمة جارياً على الذوق العربي » ثم حدد مشكلة النحت في الأسئلة الآتية :

٠١ ـ أيعتبر النحت قياسياً ام سماعياً ؟ وما حد القياس و السماع فيه عند فقهاء اللغة ؟

٠٢ ـ أيجوز أن نجري على النحت في وضع المصطلحات التي نعجز عن ترجمتها أو تعريبها تعريباً يفي بحاجة اللغة ؟

٠٣ ـ هل يفسد النحت اللغة العربية اذا روعي فيه : (أ) ألا يكون نابياً في الجرس عن سليقة اللغة . (ب) أن يكون المنحوت على وزن عربي نطق به العرب . (ج) أن يؤدي حاجات اللغة من إفراد وتثنية ونسب واعراب ؟

٠٤ ـ أيجوز أن ننحت ألفاظاً على وزن غير عربي عند الضرورة ، أم نقتصر على أن يكون المنحوت على وزن عربي إطلاقاً ؟

٠٥ ـ هل التسليم بأن اللغة العربية لغة اشتقاق ينافي النحت مع مراعاة شروط كالتي ذكرناها ؟

٠٦ ـ اذا أضفنا إجازة النحت الى الاشتقاق ، هل يكون هذا توسيعاً في اللغة وتيسيراً أم تضييقاً وتعسيراً ؟

ثم ذكر رأياً أبداه استاذه المرحوم أحمد الاسكندري فقال : « إن رأي ابن فارس صحيح ، وإنما جاز النحت في نشأة اللغة لتستكمل عدتها من الألفاظ ، وان النحت إذا جاز في مثل تلك الحال البدائية ، فان زمانه قد مضى وبابه قفل بعد أن تكيفت اللغة العربية وأصبحت بقواعدها لغة اشتقاق لا لغة نحت » ولكنه اردف بعد ذلك قائلا « إنه مع احترامه لهذا التعليل النير فإنه يقول إن حاجة اللغة العربية للنحت ما تزال قائمة . وينبغي ألاّ نتردد في اتخاذ النحت طريقة من طرق وضع المصطلحات جرياً على ما جري عليه أسلافنا قبل أن تجمد اللغة بجمود

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أهلها . ثم عاد فقال : إنه سيحاول أن يثبت في صفحات كتابه رأي ابن فارس في أن النحت كثير في اللغة العربية وهو الرأي السديد الذي أنكره عليه الأكثرون وذهبوا الى القول بأن اللغة العربية لغة اشتقاق لا لغة نحت ، وذلك بدون تبصر في أسرار هذه اللغة الكبرى ، وانه سيتتبع البحث في كلمات فصيحة ليثبت أنهما منحوتة أو مصنوعة بطريق زيادة الحروف على الأصول لإفادة معنى زيد في معنى اللفظ ، فإذا ثبت ذلك كان لنا أن نجري على ما جرى عليه العرب فنفتح للعربية أبواباً مغلقة تطلعنا على آفاق لا نهاية لا تساعها تبزُّ بها العربية لغات العالم قاطبة . »

وسرد في كتابه أمثلة كثيرة عن النحت ثم انتهى الى وضع قاعدة يحلل بها الكلمة الرباعية أو الخماسية الى اصلها ليجد كيف نحتت ولا أظن أن هذه الطريقة ناجحة ولعل اللغويين يجدون في تحسينها وضبطها قاعدة تفيد الباحثين في أصول هذه الكلمات .

وأنهى اسماعيل مظهر بحث النحت بقوله : « هذا غاية ما وصل اليه جهدي مما استطيع الآن نشره ، وعندي من الألفاظ التي اثبت احتمال النحت فيها شيء كثير ليس هذا مكانه ، ولعل الفرصة تتاح لي يوماً إذا أقبل ناشرون محبون للعلم على نشر ما عندي ، فأخرج كتاباً ضخماً في المنحوتات العربية هو أقصى ما أتمنى ونهاية ما يبلغ اليه مطمعي في الحياة . »

هذه هي خلاصة ما كتبه اسماعيل مظهر عن النحت . وقد استغرق بحثه هذا (٤٢) صفحة ، يضاف اليها أمثال عملية قليلة في كيفية استعمال النحت في مصطلحات علمي الحيوان والنبات . وهذه أطول دراسة في موضوع النحت على ما أعلم .

● ● ●

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إن النحت ـ بالرغم من قول السيوطي من أن معرفته من اللوازم ـ لم يلق دراسة كافية من علماء اللغة سوى ذكرهم إياه كما يذكر الانسان التاريخ القديم . ولا شك في أن سبب ذلك هو اعتقادهم بأن باب الاجتهاد والعمل فيه قد اغلق وأن الكلام المنحوت في لغة العرب ينبغي أن يقتصر على ما جاء به الأقدمون ، ولا مجال لاضافة أي جديد عليه . ونحن نرى في الواقع أنه لم تنحت ألفاظ جديدة خلال اثني عشر قرناً تقريباً ، أي منذ بداية القرن الثالث الهجري حتى بداية القرن الرابع عشر . لقد ظل باب النحت مغلقاً كل هذه السنين الطوال حتى الجأت ترجمة العلوم الحديثة الى فتحه من جديد .

لقد ذكرت فيما تقدم بعض القواعد التي الق بها ابراهيم أنيس عضو مجمع القاهرة ، وختمت بالقرار الثاني للنحت ، الذي اتخذه مجمع القاهرة عام ١٩٦٥ . ثم وجدت محاولة لتصنيف الجمل التي نحت منها العرب وهذه خلاصة هذا التصنيف :

٠١ ـ نحت نسبي ، وهو ما ينحت نسبةً الى أعلام مثل عبشمي وطبرخزي (طبرستان وخوارزم) .

٠٢ ـ نحت فعلي ، وهو ما ينحت من جملة فيها فعل ليدل على معنى الجملة ، مثل : سبحل (قال سبحان الله) . أو بأبأ (قال بأبي أنت) .

٠٣ ـ نحت اسمي وهو ما ينحت من اسمين مثل حبقر (من حب وقر) ، وعقابيل (من عقبى وعلة) .

٠٤ ـ نحت وصفي وهو ما ينحت من كلمتين للدلالة على صفة (هي بمعناهما أو أشد منه) مثل صلدم (من الصلد والصدم) ، وصهصلق (من الصهيل والصلق) ، وصلخد (من صلد وصخد) .

يبين لنا هذا أن مناسبات النحت التي استفاد منها العرب محدودة جداً ، وان مثال العبشم الذي استفاد منه صلاح الكواكبي فقال : صبغة العبشم ، بمثال نادر ليس له نظراء كثيرة تستطيع العلوم الحديثة أن تستخدمها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم إن اقتصار النحت على أوزان فعلل وتفعلل وفعللي التي حددها ابراهيم أنيس في مقدمته للقرار الثاني لمجمع القاهرة تضيق حدود الإستفادة من النحت في المصطلحات العلمية الحديثة غاية التضييق ، ولذلك نرى أن المصطلحات المنحوتة حديثاً لم تتقيد بهذه القواعد ويبدو ذلك واضحاً لكل من يراجع المصطلحات التي وضعت بطريقة النحت .

وعملية النحت نفسها ليست سهلة كما يظن ، لأن إسقاط عدد من الحروف من الكلمتين أو من الكلمات التي سيؤخذ منها اللفظ المنحوت قد يوقع هذا اللفظ في عدد من العيوب اللفظية كالثقل وتنافر الحروف وعدم اتساقها اذا لم يتخذ الناحت كل أسباب الحذر في انتقاء الحروف التي سيبني عليها ليؤلف منها الكلمة المنحوتة .

ولايقع الائتلاف المطلوب في البنية الصوتية للكلمة المنحوتة إلا بعد تحقيق هذه الشروط . وقد جاء في مقدمة الجمهرة لابن دريد :

« إعلم أن أحسن الأبنية عندهم أن يبنوا بامتزاج الحروف المتباعدة . ألا ترى أنك لا تجد بناء رباعياً مصمت الحروف لامزاج له من حروف الذلاقة إلا بناء يجعل بالسين ، وهو قليل جداً مثل عسجد ، وذلك لأن السين لينة وجرسها من جوهر الغنّة فلذلك جاءت في هذا البناء .

فأما الخماسي مثل فرزدق وسفرجل وشمردل فإنك لن تجد واحدة إلا بحرف وحرفين من حروف الذلاقة من مخرج الشفتين أو أسلة اللسان .

فإن جاءك بناء يخالف عارستمه مثل : دعشق ، ضغتج ، حضافج ، صفعهج أو مثل عقجش ، شفعج . . . فانه ليس من كلام العرب فارددد .

ولابراهيم أنيس تعليق على الإحصاءات اللغوية التي أجريت لجذور اللغة العربية بواسطة الحاسب الألكتروني (مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزء ٣٠) بين فيه ان اكثر آراء اللغويين القدماء في تتابع الحروف في الجذور العربية قد ثبتت صحتها بفضل هذه الإحصاءات . وهذه الآراء تساعدنا على النظر في مصطلحاتنا العلمية التي نقوم بنحتها ، أهي مقبولة أم لا ؟ قال :

٠١ ـ من حيث اجتماع الجيم مع القاف أو الصاد أو الطاء في كلمة واحدة . جاء في حاشية القاموس المحيط في مادة قبج (لاتجتمع القاف والجيم في كلمة عربية) . وكذلك جاء في اللسان . وبمناسبة الكلام عن « صولجان » جاء في حاشية القاموس المحيط : (القاعدة المشهورة بين ائمة الصرف واللغة انه لا يجتمع صاد وجيم في كلمة عربية ، ولذلك حكموا على نحو الجص والاجاص والصولجان بأنها أعجمية) وكذلك جاء في اللسان في مادة صرج بأنها فارسية معرّبة والطاجن أيضاً .

٠٢ ـ من حيث امتناع اجتماع السين مع الذال في القاموس المحيط بمناسبة « السبذة » ، ولا تجتمع السين والذال في كلمة عربية (ساذج وسذاجة) .

٠٣ ـ من حيث امتناع وقوع الزاي بعد دال : جاء في القاموس المحيط بمناسبة « قهندز » (معرب ولا يوجد في كلامهم دال بعدها زاي ، بلا فاصلة بينهما)

وجاء في اللسان في مادة هندز (صيروا الزاي سيناً فقالوا مهندس لأنه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال) .

٠٤ ـ من حيث امتناع وقوع الراء بعد نون جاء في القاموس المحيط (النرش التناول باليد عند ابن دريد ، وعندي أنه تصحيف وليس في كلام العرب راء قبلها نون) .

٠٥ ـ ومن حيث حروف الذلاقة ، جاء في اللسان في مادة ذلق : (وحروف الذلاقة : الراء واللام والنون والفاء والباء والميم) . قال ابن جني : (وفي هذه الحروف الستة سر ظريف ينتفع به في اللغة وذلك انه متى رأيت اسماً رباعياً أو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

خماسياً غير ذي زوائد فلا بد فيه من حرف من هذه الستة أو حرفين وربما ثلاثة) .

٦٠ ـ وجاء في كتاب الخصائص لابن جني : « أما إهمال ما أهمل مما تتحمله قسمة التراكيب في بعض الأصول المتصورة أو المستعملة فاكثره متروك للاستثقال ، وبقيته ملحقة به ومقفاة على اثره . فمن ذلك ما يرفض استعماله لتقارب حروفه نحو : سصّ ، ظسّ ، ظشّ ، شظّ ، ضَشّ ، شضّ ، وهذا حديث واضح لنفور الحس عنه والمشقة على النفس لتكلفه ، وكذلك : قجّ ، جقّ ، كقّ ، قكّ ، كجّ ، جكّ . وكذلك حروف الحلق هي من الائتلاف أبعد لتقارب مخارجها عن معظم الحروف أعني الفم ، فإن جُمع بين اثنين منها قدّم الأقوى على الأضعف نحو : أهل ، أحد ، أخ ، عهد ، عهر .

متى يجوز النحت . . ؟

لقد بينا فيما سبق أن النحت كان قليل الاستعمال قديماً ، وما دمنا الآن بحاجة إليه فقد أجازه مجمع اللغة العربية بشروط وأهم هذه الشروط أن تخضع الكلمات المنحوتة الجديدة الى نظره فيها ليقبلها أو يرفضها . وعلى كل حال ينبغي أن يظل النحت قليل الاستعمال حديثاً لأن اللغة العربية لا تتقبله بسهولة . وخير للمصطلح أن يتألف من كلمتين مضافتين (أو من ثلاث كلمات أحياناً) من أن ينحت نحتاً مستثقلاً .

إن النحت الناجح قليل ويتطلب دربة طويلة وذوقاً سليماً ، وليس في وسع كل من أراد النحت ان ينحت فيأتي نحته مصيباً للشروط والغرض مقبولاً جميلاً . ومن العجيب ان بعض أصحاب النظر في اللغة ومن ألفوا فيها مؤلفات حسنة ، عالجوا النحت فجاءت منحوتاتهم رديئة سقيمة لا يقبلها أحد . أضرب مثالاً على ذلك : الأستاذ عبد الله أمين صاحب كتاب الاشتقاق . فقد ألف في الاشتقاق كتاباً قيماً تعرض فيه الى النحت لأن النحت في رأي علماء فقه اللغة هو الاشتقاق الكبار . فأتى بالأمثلة الآتية للنحت :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٠١ ـ فحم السكر (وهذا مصطلح واضح بسيط وإن كان مؤلفاً من كلمتين) فاقترح له احد المصطلحات النحوتة الآتية حين لا لزوم للنحت هنا ابداً :

فَحمس ، فَسْكر ، فحْسك ، فحكر .

٠٢ ـ قلم حبر ، نحت له المصطلحات الآتية على وزن فعلل :

قلمح ، قحبر ، قلحب ، قلبر .

٠٣ ـ سم الفأر نحت منه على وزن فعلل :

سمفر ، سفأر ، سمأر ، ستف .

وكذلك في سنّ الفيل فقال : سنفل ، ودار الطبع (درطع) على وزن دربخ لدار البطيخ (ومنه دربخي) . و درجة الحرارة (ذرْحر) أو (درجح)

ونحت من بنك مصر : بنصر . ومن دار العلوم : درعم .

وفي هذه المنحوتات المقترحة ما يناقش أمره ومنها ما قد يزكى ، وأكثرها لا لزوم له ، ولكن الطامة الكبرى جاءت عندما جرب أن ينحت أسماء المركبات الكيمياوية ، ولا سيما المركبات الحارية على ثلاثة عناصر .

أولا المركبات من عنصرين :

كلور الفضة : كَلْفض مثل (حيعل) ، وكبريت النحاس : كبنح أو كبنحس على مثال شقحطب (وهذه مستثقلة من أصلها) .

اكسيد الحديد اكحد ، وكلور الصوديوم كلصد ، وبروم الحديد : برْحد .

والآن نأتي الى المركبات الثلاثية :

أزوتات الفضة : أرأفضات ، أرأفض ، أزكفض (لاظهار وجود الاكسجين) .

كبريتات الحديد : كُبأكحُد ، أو كُبحدات أو كبكحد

كبريتات الزنك : كُبأكَزن أو كَبأزن أو كبكزن .

كبريتات النحاس : كُبأكنح (بحرفين من أول كل عنصر من الثلاثة بترتيبها) كأنما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان إظهار أسماء العناصر ضرورياً في إسم المركب بعد أن سمي بالكبريتات . واقترح له ايضاً البدائل الآتية : كبنحات ، وكبأنح ، وكبكنح ، وكبسنح .
كربونات الصوديوم : كَرْأَ كصد (بحرفين من أول كل عنصر من الثلاثة بترتيبها)أو كرصدات ، أوكرأصد أوكركصد وراعى تنافر الحروف فقال : ولانستطيع أن نقول : كرسصد لأن السين والصاد من مخرج واحد فلا تجتمعان .
نترات الصوديوم : نَتْأَكْصَد أو نتصدات ، أو نتكصد . . . الى آخر ماهنالك من تركيبات .

وأترك للقارئ الحكم على هذه النحوتات وعلى مدى نجاحها وعلى صحة تفضيلها على المصطلح المؤلف من كلمتين مضافتين . واذا لم يكن من النحت بُد فمن الأفضل أن يقول : آزوتات الفضة = نترات الفضة فينحت من الأولى : أزفض ومن الثانية نتفض . كبريتات الحديد : ينحت منها : كبْحَد ، كبريتات الزنك ينحت منها كبزن وكربونات الصوديوم ينحت منها : كرصد ، وهكذا . . .

وما حاجتنا الى هذا النحت السقيم المستثقل ؟ اليس الاسم المترجم المضاف أسهل وأعذب على السمع وأقرب الى الفهم والدلالة على المعنى ؟ وكأن الأستاذ عبد الله أمين لم يدر أن تسمية كربونات أو نترات أو كبريتات تعني في ذاتها أجساماً مركبة تحوي على الأكسجين فأراد أن يفصح عن اسم الاكسجين صراحة وخلافاً للتسميات العالمية . إن كل من درس الكيمياء يعلم بأن هذه الاملاح حاوية على الاكسجين .

أنتقل الآن الى مثال آخر قد يكون ابلغ من الأول في الدلالة على ما يؤدي إليه النحت في المصطلحات العلمية إذا هو لم يحسن صنعه وتدبيره ، واذا لم يعمل ببصيرة وتأن وبدافع الضرورة الملحة . لقد وقعت في الجزء الأول من المجلد (١٢) من مجلة (اللسان العربي) التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب في الرباط على مشروع معجم لمصطلحات صيانة الطبيعة وضعه الأستاذ عبد الحق فاضل ، وهو أديب عراقي معروف . أورد الأستاذ مصطلحاته على شكلين : شكل الترجمة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالاضافة ، وتكل الترجمة بالنحت . وفي رأيي أن تجربتـه هـذه كافيـة لردع كل من تحدثه نفسه باللجوء الى النحت بدلاً من الاضافة . وأورد فيما يلي عـدداً من مصطلحاته :

المصطلح المنحوت	المصطلح بطريقة الإضافة	المصطلح الأجنبي
الأغلرضانية	الأغلفة الأرضانية	Geospheres
التنْظَطَبيعي	التناظم الطبيعي	Ecosystems
الفئحيائية	الفئة الاحيائية	Biotic Community
الكثاسَكنْ	كثافة السكان	Population Density
الحَشْدَمْثَل	الاحتشاد الأمثل	Optimal Density
نَعْتَوطن	نوع مستوطن	Endemic
التشغذائي	التواشج الغذائي	Food Chains
الحَجَحْيائي	الحجم الإحيائي	Biomass
النَتَاجَحْيائية	الإنتاجية الإحيائية	Biological Productivity
العَمْطبيعية	الغوامل الطبيعية	Natural Factors
المَصْطَعْجدة	المصادر الطبيعية المتجددة	Renewable natural resources
المَصْطَعْلاجدة	المصادر الطبيعية اللامتجددة	Non Renewable natural resources
تَوْنَوْحِد	توليد نوع واحد	Monoculture
المنذبيئي	المنذار البيئي	Environmental Monitoring
التباتفاعلي	التبادل التفاعلي	Biogeocoenology

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلصيابيئة	علم صيانة البيئة	Sosiecology
التبلطعبشري	علم التبادل الطبيعي البشري	Human ecology
الرطوتربة	رطوبة التربة	Soil humidity
التدشراضي	تدشين الاراضي	Opening new lands

الخ . . وسار على هذه السنة في النحت في (٢٥٧) مصطلحاً فظهرت فيها آيات منحوتة مثل التبلطعيشري ، والضبجرنهر ، والعشمضر ، والثبباصقع ، والصقصناعي ، والصقمديني ، والمحطبخاصة ، والمحقنائص ، والاستعفيمي ، والمحمنظرية ، والرضقنائص ، والبقمتتاع ، والمحطعمرعية ، والرضوطني ، الخ . .

لم يكن هنالك بد من أن يرى صاحب هذه المنحوتات مبلغ نجاحه في ما أخرج للعربية من مصطلحات فحاول أن يجد عذراً لنفسه فقال في مقدمة البحث : « إن الذي نحن موقنون منه هو أنه لن يعجب الأكثرين من القراء نحت بعض المصطلحات التي تتألف من أكثر من لفظ واحد . ذلك أننا مزجنا ألفاظ المصطلح بأخذ بعض الحروف من كل منها فتكونت لدينا ألفاظ جديدة نعترف بأنها (مثقلبة) لا سائغة في السمع ، ولا يسيرة أحياناً على النطق . على أن مزية النحت ليست الاقتصاد في الحروف (وبس) ، بل جعل المصطلح الطويل كلمة واحدة قابلة للتعريف والتنكير والاضافة والافراد والجمع ، بل والاشتقاق أحياناً . وإننا لنعترف للملأ بأننا لو قرأنا هذه الألفاظ المنحوتة العجراء من صنع أحد غيرنا لما تمالكنا نفسنا من الضحك منها . لكنها مع هذا لا مفر من قبولها كما هي أو بعد تحويرها حسب ذوق كل قارئ ، وذلك شأن الكثير من الألفاظ المنحوتة ولا سيما العلمية الحديثة التي قوبلت بالاستنكار أول الأمر ثم جرت سائغة على السنة المعلمين وطلابهم . »

لاحاجة للعربية الى مثل هذه المصطلحات التي لاتحمل من النحت سوى الإسم والتي تخالف قواعد النحت في جميع أحكامها ، مادامت المصطلحات المترجمة والمؤلفة من المضاف والمضاف اليه تفي بالمرام مع ضبطها ، وحسن وقعها ، وكونها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

سائغة مقبولة ، وغير مطولة . ولا أوافق صاحبها على ما يأمله من أن استعمالها الكثير سيجعل الألسن تصقلها لأنها لن تنصقل إلا بعمليات تشذيب لاتبقي من أصلها شيئاً . والعربية في غنى عن هذه التراكيب الثقيلة التي لا توحي إلا بالغلظ والاستعجام . ولم تنفرد هذه المصطلحات بالاستثقال فهنالك أخوات لها نراها في كتب العلم ، وفي المعاجم ، وفي المجلات ، مثل ضبقوط ، وسفنجو ، وارطباق ، ومحركيار ، أوردها الأستاذ عبد الله العلايلي في مقدمته لدرس لغة العرب ، وكلها مما لا يجوز نحته بهذه الصورة .

اذا أنعم الإنسان النظر ملياً في مصطلحات الأستاذ عبد الحق فاضل ، التي وسمها بالمنحوتة (وعددها كما قلت ٢٥٧ مصطلحاً) يرى أنها وردت باللغتين الإنكليزية والفرنسية بكلماتها الكاملة بدون نحت أو إدغام . فما الباعث على صياغتها بالعربية منحوتة ، والترجمة العربية التي أوردها لها تؤدي الغرض ، وإن كان فيها مجال للنقاش ؟ ثم إن هذا ليس نحتاً حقيقياً لأنه احتفظ بالقسم الأعظم من الحروف ، فحذف من الكلمة الأولى حرفاً أو حرفين ونقل (الـ) التعريف الى البداية وأبقى الكلمة الثانية كاملة على حالها . مثال ذلك المصطلح رقم (٢١٩) :

Green Belt	Ceintur verte	النطاق الأخضر ـ النطخضر

وكان بوسعه ان يختصره الى النِخْضَر ، أو يقول الحزام الأخضر ، وينحت منها الحِزْضَر ، أو الحِزَمْضَر ، ولا حاجة الى كل هذا النحت فما أجمل الحزام الأخضر وما أبشع هذه المنحوتات . إنها متكلفة وأقرب الى التركيب المزجي منها الى النحت .

مثال آخر : المصطلح رقم (٢٢١):

Natural trail	Sentier de nature	مجاز الطبيعة ـ المجاطبيعة

لم يحذف من الكلمة الأولى سوى الزاي وابقى الكلمة الثانية على حالها . المصطلح رقم (١٢٩):

Weed	Mauvaise herbe	العشب المضر ـ العُشْضَر

وتقتضي أصول النحت أن يقول : العُشْضر فقط .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد ترجمها المرحوم الشهابي في معجم الألفاظ الزراعية بـ (الأعشاب المضرة) و (الحشائش المضرة) . ولربما كان لها في بطون المعجمات العربية مقابل بكلمة واحدة لم أهتد إليه .

عندما نبحث عن المصطلحات الأجنبية المركبة التي نعتقد أن النحت قد يفيدنا في وضع مقابلات لها بالعربية ، نجد أعداداً كثيرة ومتنوعة . وبعد إمعان النظر في هذه الأنواع نرى أنه يمكن تصنيفها في ثلاثة أصناف أساسية :

٠١ ـ مصطلحات اختزالية أو اختصارية .

٠٢ ـ مصطلحات ولدت بالإدغام على نحو شبيه جداً بالنحت في العربية .

٠٣ ـ مصطلحات ولدت بالإدغام على طريقة السوابق والحشو واللواحق .

ولن نبحث في هذا المقال في النوع الثالث لأنه معقد ويتناول أصول اللغة ، ونأمل أن نفرد له بحثاً خاصاً في المستقبل . وسنكتفي الآن بدراسة النوعين الأولين :

٠١ ـ المصطلحات الاختزالية

وليست في حد ذاتها مصطلحات ذات معنى ، ولكنها مجرد رموز تدل على مسميات حديثة في مختلف نواحي الحياة والسياسة والعلم والتقنية . وقد ولد أكثرها من ضم الحروف الأولى من الكلمات التي يتألف منها المصطلح المركب . فهي تسمى بالفرنسية Sigle أو Abréviation ، مثل Mr و Mme و Mlle و Me للسيد والسيدة والآنسة والأستاذ (أو المعلم = ميتر) . ويجد المطالع هذه المختصرات في كل مكان ، ففي الإذاعة مثلاً نجد : B B C ومعناها المنظمة البريطانية للاذاعة ، و N B C في امريكا معناها مؤسسة الإذاعة الوطنية . ونجد في انظمة التلفزة NTSC لنظام التلفزة الأمريكي ، ومعناه : لجنة نظام التلفزة الوطنية ، و SECAM للتلفزة الفرنسية ، ومعناه النظام التعاقبي الملون ذو الذاكرة ، ولنظام التلفزة الألماني PAL ومعناه خط تغيير الطور .

ونجد شركات الطيران العالمية تختصر اسماءها المركبة فتقول BOAC و TWA و PIA و KLM الخ . . .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن أشهر المختصرات الرموز التي يشار بها الى المؤسسات والمنظمات العالمية أو القومية المشهورة مثل ONU بالفرنسية أو UN بالانكليزية لمنظمة الأمم المتحدة ، ويونسكو UNESCO لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، و ILO لمنظمة العمل الدولية ، و FAO لمنظمة التغذية العالمية ، و AEIO للوكالة الدولية للطاقة الذرية . وقد اورد معجم (لاروس) المدرسي جدولاً بـ (١٢٠) مختصراً شائعاً في اللغة الفرنسية .

ومن المختصرات القومية : EDF لمؤسسة كهرباء فرنسا ، و GDF لمؤسسة غاز فرنسا ، و CERN للمركز الأوربي للبحوث النووية ، و NASA للمنظمة القومية الأمريكية للفضاء والطيران ، و NAS للأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم ، و MIT لمعهد التكنولوجيا في ولاية ماساشوست .

وهنالك ايضاً رموز لعدد كبير من الشركات العالمية ، مثل : GM لشركة جنرال موتورز ، و IBM للشركة العالمية لصنع الآلات الحاسبة ، و NCR للشركة الوطنية لتسجيل المقبوضات ، و GE لشركة جنرال الكتريك ، الخ . . .

ونجد في التقنيات والعلوم عدداً كبيراً من الرموز التي أصبحت تقوم مقام الجمل ، ولا ريب في أن الدافع الى اتخاذ هذه المختصرات هو قصد السهولة واجتناب التكرار والاطالة ، اذ ان المصطلح (ويكون مركباً في أصله من عدة كلمات) قد يتردد ذكره مرات عديدة في كل صفحة من النص العلمي ، بل وفي كل سطر ، ففضلوا لذلك اختصاره اقتصاداً في المكان وفي الوقت . وهذا في رأيي هو ما دفع علماء العرب إلى نحت كلمات البسملة والحيعلة والحولقة وأشباهها . لقد كثرت هذه المختصرات الآن واصبح لكل علم أو تقنية ضرب من الرطانة خاص به لا يفهمه إلا أهل ذلك العلم أو التقنية ، واسمه بالفرنسية وبالانكليزية Jargon .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالتيار الكهربائي المتواصل ، رمزه بالانكليزية : DC ، والتيار المتناوب رمزه AC ، وجهاز الرادار الشهير RADAR هو مختصر لما معناه بالعربية : الكشف وقياس الابعاد بالراديو . وجهاز الليزر LASER معناه تضخيم الضوء باصدار الاشعاعات المحثوثة .

والصونار SONAR هو في الماء كالرادار في الهواء ومعناه الملاحة وقياس الأبعاد بواسطة الصوت .

ونجد في تقنيات الفضاء :

SNAP	وهو نظام توليد القدرة النووية المساعد .
SAMOS	وهو نظام توابع وصواريخ المراقبة .
TIROS	توابع التلفزة والمراقبة بالاشعة تحت الحمراء .
MOUSE	تابع الأرض ذو المدار المنخفض (الأدنى) وليس فيه سائق .

الخ . . .

ولو أردنا أن نأتي على جميع هذه المختصرات لاحتجنا إلى صفحات كثيرة . وأنتهي منها بذكر شاهد فصيح جداً هو علم الالكترونيات ، وخاصة ما يتعلق منه بالالكترونيات الدقيقة Micro electronics وأنصاف النواقل ، فهو علم حديث جداً ولد منذ (٣٤) سنة ، وتقدم بسرعة مذهلة لايعادله فيها تقدم أي علم آخر . ويكتشف فيه أو يخترع كل يوم شيء جديد . ومن أعاجيبه هذه الحاسبات الدقيقة الصغيرة التي توضع في الجيب كأنها مفكرة رقيقة ، والساعات الرقمية وأجهزة الراديو ـ ترانزستور الصغيرة المرسلة والمستقبلة ، وأجهزة التلفزة الصغيرة ، وأجهزة الاستماع والتسجيل ، الخ . . . جميع هذه الأجهزة تتألف من أقسام صغيرة يسمونها انظمة Systems ، ويشار إليها جميعاً بمختصراتها . وأهم مركّب فيها هو الجهاز المسمى ترانزستور .

نحتت كلمة Transistor من كلمتين هما Transfer Resistor أي مقاوم النقل ، أو مقاوم التحويل . نحتوا من الكلمة الاولى Tran ومن الثانية Sistor

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد شاع هذا الاسم حتى اصبح من غير المعقول التفكير بوضع مقابل عربي له بواسطة النحت ، كأن نقول مثلاً مق ـ قل ، أو مَقْ ـ وَلْ ؛ فالاسم الأجنبي قد اكتسب شهرة كاسحة وقد اشتق منه فعل هو Transistorize بالانكليزية و Transistoriser بالفرنسية ومعناه تزويد جهاز ما بوحدات الترنزستور لكي يعتمد عمله أو تشغيله عليها .

نجد في علم الالكترونيات الدقيقة مئات المختصرات التي تستعمل في كل مكان بدلاً من الجمل التي تؤلف المصطلح المركب . مثلاً :

٠١ ـ Mos أي Metal-Oxyde - Semi Conductor ومعناه التركيبة الآتية : معدن فأكسيد فنصف ناقل . لا تجد هذا الجهاز في الكتب الا باسم Mos .

٠٢ ـ = Metal-Oxyde-Semi Conductor Field Effect Transistor Mosfet أي الترانزستور ذي مفعول الحقل والمؤلف من معدن ـ أكسيد ـ نصف ناقل .

٠٣ ـ JFET = Junction Field Effect Transistor ، أي الترانزستور ذي الوصلة ومفعول الحقل .

٠٤ ـ Bit = Binary Digit أي الرقم الثنائي ، وهو عنصر اساسي في الآلات الحاسبة وفي الألكترونيات الدقيقة . ولما كان قد وضع بالانكليزية نحتاً ، فقد ترجمته الى العربية بطريقة النحت أيضاً ، فأخذت الحرفين رق من رقم والحرف نون من ثنائي فجعلت منها : رقن .

٠٥ ـ SSI = Small Scale Integration ، أي المكاملة على مقياس صغير ، وهي مرحلة في مراحل التصغير استطاعت أن تحمل أقل من ١٠٠ مركب على رقاقة صغيرة من السيليسيوم ، وكان ذلك في عام ١٩٦٠ .

٠٦ ـ MSI = Medium Scale Integration أي المكاملة على مقياس متوسط وقد وصلت الى تحميل الرقاقة الصغيرة قرابة الف مركب ، وكان ذلك عام ١٩٦٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٠٧ ـ LSI = Large Scale Integration أي المكاملة على مقياس كبير ، وقد وصلت الى تحميل الرقاقة الصغيرة قرابة عشرة الاف مركب ، وكان ذلك عام ١٩٦٩ .

٠٨ ـ VLSI = Very Large Scale Integration أي المكاملة على مقياس كبير جداً . وقد تمكنت من تحميل الرقاقة الصغيرة أكثر من عشرة الاف مركب دقيق ، كان ذلك عام ١٩٧٥ .

٠٩ ـ ALU وحدة منطق الحساب .

١٠ ـ BCD = Binary Coded Decimal العدد العشري المرمّز ثنائياً .

١١ ـ ROM = Read Only Memory ذاكرة للقراءة فقط .

١٢ ـ PROM = Program اي الـ روم القابل للبرمجة .

١٣ ـ EPROM : ذاكرة روم قابلة للبرمجة والمحي .

١٤ ـ DCTL منطق الترانزستور ذي القران المباشر .

٠١٥ ـ DTL = Diode Transistor Logic منطق ذو صمام ثنائي وترانزستور .

١٦ ـ LARAM ذاكرة ذات مدخل عشوائي قابلة للعنونة خطياً .

الخ . . .

أعتقد أن الحيلة في كتابة هذه المختصرات والرموز بالعربية هي في ترجمة عباراتها ومدلولاتها الأصلية مثلما فعلت في القائمة التي سقتها مثالاً . وهذا ما فعله الفرنسيون عندما كتبوا وألفوا الوثائق والكتب العديدة في الالكترونيات . فهم نقلوا الى الفرنسية المصطلحات الموضوعة باللغة الانكليزية ولكن أبقوا على رموزها كما جاءت بالإنكليزية ، مع وضع تفسيرها بالفرنسية الى جانبها ، ما عدا بعض الحالات التي كتبوا فيها مختصرات فرنسية محضة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقالوا مثلاً : MSI و LSI و VCO و ECL وهي مختصرات انكليزية ، وقالوا MOS وهو يأتي بالفرنسية بنفس الكيفية التي يأتي بها في الانكليزية ، ولكنهم قالوا ايضاً TEC أي الترانزستور ذو مفعول الحقل ، ورمزه بالانكليزية FET . وكثيراً ما يأتي المختصر الفرنسي مشابهاً للمختصر الانكليزي لتقارب اللغتين ولاستعمالها الحروف اللاتينية .

أما نحن فلا أعتقد بأننا نستطيع أن نضع مختصرات بالعربية لهذه الرموز الالكترونية لأن شهرة هذه المختصرات بالانكليزية قد أصبحت كشهرة أسماء الاعلام ، فهي شائعة في جميع أنحاء العالم شيوعاً يغلق باب الأمل ويسد الطريق على شيوع المختصرات العربية في البلاد العربية . فالليزر والرادار والصونار والموس والموسفيت ستبقى كما هي ، وليس لنا من سبيل الا أن نعربها فقط ، فلا نستطيع أن نقول مثلاً أن MOS التي تعني تركيبة من المعدن والأكسيد ونصف الناقل ينبغي أن تسمى بالعربية م .ا .ن = مان ولا نستطيع ان نسمي الـ MOSFET بـ مان ذي مفعول الحقل اي م .ا .ن .م .ح = مانمح ، الخ . . . ولنا في الإبقاء على الرموز الانكليزية أسوة بجميع أبناء اللغات الأخرى الذين لم يجدوا بداً من ذلك .

٢٠ ـ المصطلحات الأجنبية المنحوتة او المولدة بالإدغام

هذه المصطلحات كثيرة جداً ونجدها في جميع المجالات فمنها : العلمية ، ومنها الأدبية ، ومنها مصطلحات حضارية ، وبعضها يتألف من دمج مصطلحين في بعضها بحيث يكون المصطلح الناتج أقرب إلى التركيب المزجي ، مثلاً :
Eurovision = التلفزة الأوربية وقد حذف فيها من كلمة Europe الحرفان الأخيران فقط ، و Mondovision = التلفزة العالمية . ولصقت الكلمتان فيها بحرف O بعد حذف حرف E من الكلمة الأولى .

ومثل ذلك Eurasien = أوربي ـ آسيوي و Indo-Européen = هندي أوربي و Indo-Hellénique =هندي اغريقي و Anglo-Arabe = جواد إنكليزي عربي و Anglo-Saxon = أنكلوسكسوني و Afro-Asiatique = افريقي آسيوي ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد شاع هذا المصطلح على النمط : أفروآسيوي ولا مبرر لتعريب Afro هكذا مادام اسم القارة الافريقية موجوداً في العربية ، لذلك يقتضي إذا أردنا النحت أن نقول : أفرَسْيَوِيّ .

ومن أمثلة مصطلحات الحضارة التي ولدت بالنحت كلمة Motel فسّرها معجم المورد كما يلي = موتيل : فندق على الطريق العام يبيت فيه الرحالون ليلتهم ويوقفون في ساحته سياراتهم . والمصطلح منحوت في اللغة الانكليزية من Motorist و Hotel ، أخذ من الكلمة الأولى Mo ومن الثانية Tel وذلك مطابق لقواعد النحت بالعربية . وقد سبق لي ذكر كيفية توليد كلمة ترانزستور بالنحت أيضاً .

وفي نطاق العلوم ـ وأذكر الفيزياء خاصة ـ عدد كبير من المصطلحات المركبة ولدت بطريقة شبيهة بالنحت . وهي تتعلق غالباً بظاهرتين فيزيائيتين في آن واحد مثل الضوء والصوت والحرارة والكهرباء والمغنطيسية والالكترونيات والميكانيك بفروعه الثلاثة : الحركة والتحريك ـ الدينامية والتوازن أو السكون . فكل ما يجمع مثلاً بين الحرارة والتحريك يسمونه Thermodynamique ، وكل ما يجمع بين الكهرباء والمغنطيسية يسمونه Electromagnétique وكل ما يجمع بين الضوء والكهرباء يسمونه Photoélectrique ، الخ . . .

أورد معجم (لاروس) المدرسي قرابة خمسين مصطلحاً تبدأ بـ : Electro ، مثل Electromagnétique التي سبق ذكرها ، وقد ترجمت هذه المصطلحات في مصر باستعمال السابقة كهرو مقابل Electro ولا أدري ما هو دور حرف الـ (واو) هنا ، أ هو أداة وصل أم انه جاء من نقل حرف O على حاله . على كل حال لا نرى اي حاجة لهذه الواو التي تجعل المصطلح مصوغاً على شكل خليطة عربية أجنبية كقولك مثلاً كهروضوئي ، او كهروميكانيكي ، أو كهرومغنطيسي ، الخ . . . بل ينبغي أن نقول كهرَضوئي ، وكهرَميكانيكي ، وكهرَمغنطيسي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يمكن المضي في النحت واقتطاع الحروف الى ما هو أبعد من ذلك ، ولكن لا يمكن الوصول الى جعل الكلمة المنحوتة تقتصر على أربعة أحرف كما أوصى مجمع القاهرة . لان ذلك يفقد الكلمة صلتها بالأصل . فما هي الحروف التي يمكن حذفها ؟

ينبغي أن يبقى في كل كلمة مايشير الى معناها وينبغي أن نبقي على الحروف التي تدل على جذر الكلمة . مثال ذلك :

مصطلح : Electromagnétique أي : المغنطيسي الكهربائي . لقد نحتت منها منذ نصف قرن كلمة كهرطيسي وفازت ببعض الشيوع ، ولكنني أرى فيها العيب الآتي :

إن الحروف : م ، غ ، ن ، التي حذفت من مغنطيسي هي أكثر دلالة على المغنطيس من الحروف التي أبقي عليها ، بدليل أننا نستعمل في بحث المغنطيسية : مغنطة ، ومغنط ، وتغنط ، ومغنط . أي أننا نحافظ على الميم والغين والنون ، ونسقط السين ، فإذا تقيدنا بهذا الرأي وجب أن نقول كهرمغني لا كهرطيسي والكهرمغنية لا الكهرطيسية .

اورد هنا عدداً من المصطلحات المركبة الحاوية على الكهرمغنية :

بحث علم الكهربية ـ المغنطيسية =

Electromagnetism	الكهرمغنية
Electromagnetic crack detector	كاشف الشقوق الكهرمغني
Electromagnetic deflection	الحرف الكهرمغني
Electromagnetic lens	عدسة كهرمغنية
Electromagnetic waves	أمواج كهرمغنية
Electromagnetic field	حقل كهرمغني
Electromagnetic braking	إلجام كهرمغني

ومن المصطلحات الحاوية على Electro :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

Electrolyse	تحليل بالتيار الكهربائي =
Electrolyte	تحليل كهربائي = حل كهربي متحلل بالكهرباء = حل كهر = كهرحل
Hydroelectric = Electrohydraulic	كهربي مائي = كهرمائي
Electrostatic	كهربية راكدة = كهراكدة
Electrodynamic	كهربية دينامية = كهدينامية
Electrokinetic	كهربية حركية = كهركية
Electrofluorescence	تفلور كهربائي = تفكهري

ومن المصطلحات الحاوية على الكلمة Electrique :

Piezoelectric	كهر ضغطي - كهضغطي
Photoelectric	كهر ضوئي - كهضوئي
Radioelectric	كهر رادي - كهرادي
Hydroelectric	كهر مائي - كهرمي

مصطلحات تبدأ بـ Thermo = حراري :

Thermoionic	حراري ايوني - حرّايوني - حرّيوني
Thermonuclear	حراري نووي - حرّنووي - حرّنوّي
Thermoelectric	حراري كهربي - حرّكهري
Thermistor	مقاوم حراري - مقاوم حرّي - مقحرّي
Thermostat	مثبت حراري - مثبحرّي - مثحرّي

احب أخيراً أن أورد مثالاً على صعوبة النحت وعسر الوصول الى مصطلح منحوت مقبول . وهو مثال كلمة Dielectric ، وتدل على الاجسام العازلة كهربائياً أي التي لا يمكن أن يسرى فيها التيار الكهربائي ولكن ينتشر فيها الحقل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكهربائي فهي نافذة للحقل وغير نافذة للتيار . ويستعمل هذا المصطلح في كثير من الأحيان مرادفاً لكلمة عازل كهربائي Insulator . وجميع كتب الفيزياء العربية تسمية عازلاً . وسماه أحد أساتذة جامعة دمشق : معزالاً يقصد بذلك تفريقه عن العازل في اللفظ ، وان كان قد اشتقه من الجذر عينه .

والكلمة موضوعة بالادغام واصلها Dia Electric أي الجسم النفوذ للكهربية ، فعلى ذلك ينبغي أن نسميه بالعربية : النافذ الكهربائي أو كهربياً نافذ ، ومنه اشتققنا بالنحت كلمة : كَهْرَنافِذْ .

ارجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث إلى بيان ما للنحت وما عليه . إن المصطلحات المنحوتة الموفقة كنز لغوي ثمين ينبغي الاكثار منه كما أن المنحوتات الثقيلة غير الموفقة أشواك في حديقة اللغة وينبغي اقتلاعها ، وخير للمرء أن يتجنب النحت إذا هو لم يوفق فيه الى شيء مقبول .

وجيه السمان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net